

قسم المتون العلمية بالمسجد النبوي
لطلب الكميات والتوزيع 0553002305

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للَّهِ ربِّ العالمين، والصَّلاةُ والسَّلامُ على نبيِّنا محمَّد، وعلى آلِه وصحبِه أجمعين.

أمَّا بعد:

❖ أهميَّة معرفة أسماء اللَّهِ وصفاتِه:

العلمُ باللَّه أحَد أركانِ الإيمان، بل هو أصلُها وما بعدها تبَعٌ لها، ومعرفةُ أسماء اللَّه وصفاتِه أفضلُ وأوجَبُ ما اكتسبَتْه القلوب وحصَّلَتْه النفوسُ وأدركَتْه العقول، قال ابن القيِّم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أَطْيَبُ مَا فِي الدُّنْيَا مَعْرِفَتُهُ سُبْحَانَهُ وَمَحَبَّتُهُ».

والقرآنُ كلُّه يدعو النَّاسَ إلى النَّظر في صفاتِ اللَّه وأفعالِه وأسمائِه، قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وَالقُرْآنُ فِيهِ مِنْ ذِكْرِ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ أَكْثَرَ مِمَّا فِيهِ مِنْ ذِكْرِ الأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالنِّكَاحِ فِي الجَنَّةِ»، واللَّهُ يحبُّ من يحبُّ ذكرَ صفاتِه، وقد بشَّر النَّبيُّ ﷺ الذي كان يقرَأُ سورةَ الإخلاص بأنَّ اللَّهَ يحبُّه لما قال: «إِنِّي لَأُحِبُّهَا؛ لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ» رواه البخاري، وأسماؤُه سبحانه أحسَنُ الأسماء، وصفاتُه أكمَلُ الصفاتِ ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾، وحقيقٌ بكلِّ مسلمٍ معرفتُها وفهمُ معانيها.

❖ الرَّحمن الرَّحيم:

فربُّنا تعالى هو الرّحمن الرّحيم، وسِعَتْ رحمَتُه كلَّ شيء، ورحمتُه أوسَعُ صفاتِه «خَلَقَ مِئَةَ رَحْمَةٍ، وَأَنْزَلَ

مِنْهَا إِلَى الأَرْضِ رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ وَالْبَهَائِمِ وَالْهَوَامِّ، فَبِهَا يَتَعَاطَفُونَ، وَبِهَا يَتَرَاحَمُونَ، وَبِهَا تَعْطِفُ الْوَحْشُ عَلَى وَلَدِهَا ـ حَتَّى تَرْفَعَ الدَّابَّةُ حَافِرَهَا عَنْ وَلَدِهَا خَشْيَةَ أَنْ تُصِيبَهُ ـ» متفق عليه، وما مِن أحدٍ إلّا وهو يتقلَّب في رحمةِ اللَّه، وكلّ نعمة تراها هي مِن رحمته، وكلُّ نقمة صُرفت فهي من آثار رحمتِه، قال ابن القيّم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وَكَانَ هَذَا الكِتَابُ ـ أي: إنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي ـ كَالعَهْدِ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ لِلْخلق، وَلَوْلَاهُ لَكَانَ لِلْخَلْقِ شَأْنٌ آخَرُ»، ومَن كان قريباً مِنَ اللَّهِ كانت رحمةُ اللَّهِ أولى به.

❖ الملك:

وهو سبحانه الملِك: المتصرِّفُ بخَلقه كما يشاء، لا يتحرَّك متحرّكٌ ولا يسكن ساكِنٌ إلّا بعلمه وإرادَتِه، يأمُر وينهى، يُعِزُّ ويُذلّ بلا ممانَعة ولا مدَافعة، لا يُعْجِزُه فيهما شيء، ففوِّض إلى الملكِ أمورَك؛ فبِيَدِه المقاليد، وتوكَّل عليه في جميعِ أحوالِك تجده قريباً.

❖ القدُّوس:

وهو القُدّوس: المنزَّه عن النَّقَائِصِ، الموصوفُ بصفاتِ الكمال، فلا إلَهَ معَه يُدعى، ولا وَلِيَّ معه يُنادَى.

❖ السَّلام المؤمن المهيمن:

وهو السّلام: السالِمُ من جميع العيوبِ وخَلَلِ الأوصاف، وجميعُ المخلوقاتِ تُنَزِّه ربَّنا من ذلك، قال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾.

وهو جلّ وعلا المؤمِن: خَلْقُهُ آمِنون من أن يَظلِمَهم أو يَبخَسَهم حقَّهم، فتزوَّدْ مِنَ التّقوى فالأعمالُ محفوظةٌ مضاعَفة.

وهو المهَيمِن على خلقِه: مطَّلِعٌ على خفاياهم وخَبايا صدورِهم، فلا تأمَنْ مكرَ اللَّه إن عَصَيتَه.

❖ الشَّهيد العزيز:

وهو الشّهيدُ على أقوالِ وأفعال عِبادِه ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ﴾.

وهو العزيزُ: الذي لا يُغلَب، عزَّ كلَّ شيءٍ فقَهَره، ذلَّت الصِّعاب لعِزَّته، ولانت الشدائد لقوَّتِه، إذا قضى الأمرَ في السماءِ ضَرَبتِ الملائكةُ بأجنِحَتها خَضَعَاناً لقولِه كأنّه سِلسِلَةٌ على صَفْوَان، من دنا منه بالطّاعة عزَّ، قال سبحانه: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ جَمِيعًاۚ﴾، ومن بارزه بالمعصِيَة ذلَّ، فلا تَنْظُرْ إلى المعصيَةِ وانْظُر إلَى مَنْ عَصَيْتَ.

❖ العليّ الأعلى الجبَّار:

وهو العليُّ الأعلَى ﴿إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥ﴾.

وهو الجبَّار: جبَر خلقَه على ما يُريد، لا يمتَنِع منهم أحدٌ ﴿إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾، قال للسَّماء وللأرضِ: ﴿ٱئۡتِيَا طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهٗا قَالَتَآ أَتَيۡنَا طَآئِعِينَ﴾، وهو سبحانَه جابِرُ قلوبِ المنكَسِرين.

❖ الكبير:

هو الكبير: كلُّ شيءٍ دونَه، ولا شيءَ أعظمُ ولا أكبرُ منه، الأَرْضُ جَميعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّموَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ، «يَجْعَلُ السَّمَوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالأَرْضَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالجِبَالَ وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْمَاءَ وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ، وَسَائِرَ الْخَلَائِقِ عَلَى إِصْبَعٍ» متفق عليه.

❖ المتكبّر:

هو المتكبِّر وحدَه، ولا يصلحُ الكِبْرُ إلّا له، ومن تكبَّر من خلقه فَمَأْوَاهُ سقَر، قال جلّ وعلا: ﴿أَلَيۡسَ فِي جَهَنَّمَ مَثۡوٗى لِّلۡمُتَكَبِّرِينَ﴾، والعبدُ واجبٌ عليه التذلُّلُ والخضوعُ لربِّه والتَّواضعُ لعبادِه.

❖ الخالق البارئ:

وهو الخالِقُ: أوجدَ الكونَ وأبدعه، فأبهَر مَن تأمَّله، خلَّاقٌ أتقَنَ ما خلَق ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ﴾.

وهو البارِئ: بَرَأ الخلقَ مِن عَدَم؛ نجومٌ وشمس وقمَر، وخَلقٌ في الأُفق ﴿كُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ﴾، أَدهشَت من تفكَّر فيها وتذكَّر.

❖ المصوّر:

وهو المصوِّر: صوَّر خلقَه على صفاتٍ مختَلفة وهيئاتٍ متباينة كيفَ شاء ﴿فَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰ بَطۡنِهِۦ وَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰ رِجۡلَيۡنِ وَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰٓ أَرۡبَعٖۚ﴾، وخلَق الإنسانَ في أحسنِ صورةٍ ﴿لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ﴾. هو المصوِّر وحرَّم التصويرَ على خلقه، وتوعَّد المصوِّرينَ مِن خلقِه ولَعَنهُم، قال عليه الصَّلاة والسَّلام: «لَعَنَ اللَّهُ الْمُصَوِّرَ» رواه البخاري، وقال: «كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ» متفق عليه.

❖ الغفور القهَّار:

وهو الغفور: يمحو ذنوبَ مَن أنابَ إليه من عبادِه وإن تناهَت خطاياه، غَفَرَ لسحرَةِ فِرعون كُفْرَهم وسِحْرَهم ومُبارَزَتَهُم لنبيِّهِم بسجدةٍ واحِدة للَّهِ مقرونةٍ بتَوبة ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٞ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا ثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ﴾.

وهو القهَّار: الخلقُ تحت قَهرِه وقَبضته، يَنْزِعُ رُوحَ من شاء متى شاء، لا يقع في الكونِ أمرٌ إلا بمشيئتِه ولو سعَى العبدُ إلى تحقيقه.

❖ الفتَّاح الرَّزَّاق:

وهو الفتَّاح: يَفتح أبوابَ الرِّزقِ والرَّحمةِ وأسبابَها لعبادِه، ويفتحُ عليهم المنغَلِقَ من أمورِهم وأَحوالِهم.

وهو الرزَّاق: يرزُقُ العبدَ من السَّماء والأرض ﴿قُلۡ مَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ قُلِ ٱللَّهُۖ﴾، عمَّ برزقِه كلَّ شيء، ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا﴾، رزَقَ الأجنّةَ في بطونِ الأمَّهات، ورزق السِّباعَ في القِفَار والطُّيورَ في أعالي الأَوْكَارِ والحيتانَ في قعرِ البِحار.

❖ الوهَّاب:

وهو الوهَّاب: يُعطِي من أراد ما شاءَ، بِيده خزائنُ السَّموات والأرض، وهَب ذرّيّةً طيِّبةً لأنبياءَ بعد بلوغِهم عِتيّاً من الكِبَر، وسأل سليمان عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ربَّه الوهّاب مُلكاً لا يَنبَغي لأحدٍ من بعدِه، فوهبه آياتٍ وعِبراً مِنَ العطاء ـ رِيحٌ، وجِنٌّ، وعَينُ قِطْرٍ مسخَّرات بأمرِه ـ.

❖ العليم:

هو العليم: يعلَم السَّرائرَ والخفيَّاتِ، لا يخفَى عليه قولٌ ولا فعلٌ مما يَجْتَرِحُه العباد ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ﴾.

❖ السَّميع البصير:

هو السَّميع: يسمَع النّجوَى وما أُعلِنَ والسرَّ وما أخفَى، إن جهرتَ بِقولِك سمِعَه، وإن أَسرَرتَ به لصاحِبك سمعه، وإن أخفَيتَه في نفسِك علِمَه.

هو البصير: يرَى خَوافِيَ الأمور وإن دقَّت، لا يعزُب عنه مثقالُ ذرة وإن خَفِيَت، يرى في ظُلَم اللَّيل ما تحتَ الثّرَى، ويُبصِر قَعرَ البحر في الدَّهمَاء.

❖ الظَّاهر الباطن:

هو الظَّاهرُ والباطن: لا يخفى عليه دَبيبُ النَّملةِ السَّوداءِ على الصَّخْرةِ الصَّمّاء في اللّيلةِ الظّلماء، إن فعلتَ فِعلاً ظاهراً رَآك وإن عَمِلت باطناً ولو في جوفِ بيتِك أبصرَك ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلۡمِرۡصَادِ﴾، ومن علِم أنَّ اللَّهَ مطَّلِعٌ عليه استَحى أن يراه علَى معصِيَة.

❖ الحكيم:

هو الحكيم: لا يدخُلُ في أحكامِه ولا تشريعَاتِه خللٌ ولا زَلَل، وليس لأحدٍ أن يراجعَ أحكامَ اللَّهِ أو ينتَقِصَها أو يضعَها للجدل ﴿وَٱللَّهُ يَحۡكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكۡمِهِۦۚ﴾؛ بل الواجبُ التَّسليمُ والإذعانُ لها والانقيادُ إليها ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ مَا يُرِيدُ﴾، ولا يصلُحُ لعباده سِوى شرعِه المطهَّر، ومَن سَخِر بدينه أو شرعِه أذلَّه اللَّه.

❖ اللَّطيف الخبير:

هو اللّطيف: يَلطُفُ بعباده، يَسُوقُ الرِّزقَ إليهم وهم لا يشعرون.

وهو الخبير بأمورِ العِباد: لا يخفَى عليه شيءٌ، مطَّلِعٌ على حقيقةِ كلِّ أمر ﴿فَسۡـَٔلۡ بِهِۦ خَبِيرٗا﴾.

❖ الحليم:

وهو الحليم: لا يعجِّلُ العقوبةَ على عبادِه بِذنوبِهم، ولا يحبِسُ إنعامَه وأفضالَه عنهم بخطيئاتِهم، يَعصونَه ويرزُقُهم، يذنِبُون ويُمْهِلُهم، يُجاهِرون ويَسْتُرُ عليهم،

فلا تَغْتَرَّ بِحِلم اللَّهِ وكَرَمِه عليك فقد يبغَتُك بالعذاب ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ﴾.

❖ العظيم:

وهو العظيم: إذا تكلَّم بَالوحي أخذَتِ السَّمواتِ منه رَجْفَةٌ أو رِعْدةٌ شديدة خوفاً من اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فإذا سمِع ذلك أهلُ السَّمواتِ صَعِقُوا وخَرُّوا للَّهِ سجَّداً.

❖ الشَّكور:

وهو الشَّكور: يُعطي الجزيلَ على اليسيرِ منَ العمل، ويَغفِرُ الكثيرَ مِنَ الزَّلَل، فلا تحقِرْ أيَّ عملٍ صالح وإن قلَّ، فالحسنة تتضاعَف، قال سبحانه: ﴿وَمَن يَقۡتَرِفۡ حَسَنَةٗ نَّزِدۡ لَهُۥ فِيهَا حُسۡنًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ شَكُورٌ﴾.

❖ الحفيظ:

وهو الحفيظ: يحفَظ أعمالَ العباد ويُحصِي أقوالَهم ﴿لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾، ويحفَظُ عبادَه من المهالِكِ والمعاطِبِ، حفِظَ يونسَ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وهو في بطن الحوت في لُجَج البِحار، وحفِظ موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وهو رضيعٌ في اليمّ؛ فتوكَّل على اللَّهِ في حِفظ نفسِك وأولادك، فلا تعاويذَ شركيّة، ولا تمائم ولا سَحَرَة ولا كُهّان.

❖ القويّ:

وهو القويّ: لا يُعجِزُه شيء، قويٌّ في بطشِه، قال ابن جريرٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إِذَا بَطَشَ بِشَيْءٍ أَهْلَكَهُ»، أمرَ جبريلَ بقلْبِ قريةٍ عاتِيَةٍ بالفواحشِ فَعَلَا بها بطرَفِ جَناحِهِ ثم قلَبَها بِمَنْ فيها، وجعَلَها آيةً للاعتبارِ عَبْرَ القرون ﴿وَإِنَّكُمۡ لَتَمُرُّونَ عَلَيۡهِم مُّصۡبِحِينَ ❋ وَبِٱلَّيۡلِۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾، ومن تأمَّل قوّةَ من عَصَى ترك ما عَصَى.

❖ الشَّافي:

وهو سبحانه الشَّافي: يَشفي ويُعافي من الأمراضِ والأسقام ﴿وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ﴾، والأدويةُ أسبابٌ يَجِبُ ألا يتعلَّقَ القلب بها.

❖ المنَّان المحسن:

وهو المنَّان، يبدأ بالعطاءِ قبلَ السؤال.

واللَّهُ سبحانه هو المحسِن، غمَر الخلقَ بإحسانِه وفضلِه.

❖ الكريم:

هو الكريم: يُعطِي ويَجْزِلُ في العَطاء، ليس بينه وبين خلقِه حِجاب، فاسألْ وربُّك الأكرَم، وإذا فتَح الرِّزقَ على عبدِه لم يمنَعه أحدٌ، قال سبحانه: ﴿مَّا يَفۡتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحۡمَةٖ فَلَا مُمۡسِكَ لَهَاۖ﴾.

❖ الحييّ:

وهو حييّ: «إِذَا سَأَلَهُ عَبْدُهُ عَطَاءً وَرَفَعَ إِلَيْهِ يَدَيْهِ يَسْتَحِي أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْراً» رواه أحمد.

❖ الرَّقيب:

وهو الرقيب: لا يغفل عن خَلقِه ولا يضيِّعهم ﴿وَمَا كُنَّا عَنِ ٱلۡخَلۡقِ غَٰفِلِينَ﴾، مطَّلِعٌ على ما أكَنَّته ضمائِرُهم، قال الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً وَقَفَ عِنْدَ هَمِّهِ، فَإِنْ كَانَ لِلَّهِ مَضَى، وَإِنْ كَانَ لِغَيْرِهِ تَأَخَّرَ»، فقِف وقفةً عند كلِّ عمَل، فإن كان للَّهِ فتقدَّم، وإن كان لغيره فتأخَّر.

❖ الوَدُود:

وهو الوَدُود: يتودَّدُ إلى عبادِه بالنِّعَمِ وتركِ العصيانِ، ومن ترَك شيئاً لأجلِه أعطاه المزيدَ.

وهو ذو محبَّةٍ لعبادِه الصَّالحين: يُحِبُّ التَّوابينَ منهم والمتوكِّلين والصَّابِرين.

❖ المجيد:

وهو المجيد: ذو مَجْدٍ ومَدحٍ وثَناءٍ كريم، لا مجدَ إلا مجدُه، وكلُّ مجدٍ لغيره إنما هو عطاءٌ وتفضُّلٌ منه سبحانه.

❖ الحميد:

وهو الحميدُ: مستَحِقٌّ للحمدِ والثَّناءِ بفعالِه، يُحْمَدُ في السَّرَّاء والضَّرَّاءِ، وحَمْدُه من أجلِّ الأعمال، قال عليه الصلاة والسلام: «وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَآنِ ـ أَوْ تَمْلأُ ـ مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ» رواه مسلم.

❖ الحيّ القيُّوم:

وهو سبحانه الحيُّ القيّوم: قائِمٌ بأمرِ جميعِ الخلائق ﴿يَسۡـَٔلُهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٖ﴾.

❖ الأحد الصَّمد:

هو أحدٌ: لم يَزَلْ وحدَه، ولم يكن معه غيرُه، وتوحَّدَ بجميع الكَمَالات، لا يشاركُه فيها مشارِك.

وهو الصّمَد: تصمُد إليه الخلائقُ في حاجاتِها، وتبُثُّ إليه شكواها، وتضعُ بين يدَيه ملِمَّاتِها.

❖ السَّيِّد:

وهو السيِّد: إليه الملجَأُ وحدَه عند الشّدائدِ والكرُوب.

❖ القدير:

وهو القدير: تامّ القُدرةِ والنُّفوذِ على كلِّ شيء، قال لنارٍ محرِقة: ﴿كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ﴾؛ فكانت كما أَمَر، وأَمَرَ بحراً زاخراً بالأمواجِ أن يكون طريقاً يبَساً لموسى، ثم عادَ بحراً على أكملِ حال.

❖ البَرّ:

هو البَرّ: يُحْسِن إلى عبادِه ويُصلِحُ أحوالَهم، بَرٌّ بالمطيعِ في مضاعَفَةِ الثَّواب، وبَرٌّ بالمسِيءِ في الصَّفحِ والتجاوُز ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡبَرُّ ٱلرَّحِيمُ﴾.

❖ التَّوَّاب:

وهو التّوَّاب: لا يَرُدُّ تائباً، مَن جاء إليه في ليلٍ أو نهارٍ قَبِلَه بل وأحبَّه ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ﴾.

❖ العَفُوّ الرَّؤُوف:

وهو العَفُوّ: مهما أسرَفَ العبدُ على نفسِه بالعِصيان، ثمّ تاب؛ عفَا عن ذنوبِه.

وهو الرَّؤُوف بجميعِ خلقِه: يُغْدِقُ عليهم الأرزاقَ الدّارَّةَ وإن عصَوْهُ رأفَةً منه بهم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾.

❖ الغنيّ:

وهو الغنيّ: لا حاجةَ له إلى خلقِه، يدُه ملأَى لا تَغيضها نفقَةٌ، سَحَّاء الليلِ والنهارِ، قال عليه الصَّلاة والسَّلام ـ فيما يروِيه عن ربِّه ـ: «يَا عِبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ، وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ، قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَسَأَلُونِي، فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ» رواه مسلم.

❖ الرُّسلُ دَعَتْ إلى معرفةِ أسماءِ اللَّه:

مِفتاحُ دَعوةِ الرّسلِ وخُلاصةُ رسالتِهم معرِفَةُ المعبودِ بأسمائِه وصفاتِه وأفعالِه، ومعرفةُ اللَّهِ وما يستحِقُّه من الأسماءِ الحسنى والصِّفاتِ العُلى والأفعالِ البَاهِرَة يَسْتَلزِمُ إجلالَه وإعظامَه وخَشيتَه ومهابَتَه ومحبَّتَه والتَّوكّلَ عليه والرِّضا بقضائِه والصَّبرَ على بلائِه.

❖ ثمرةُ معرفةِ أسماء اللَّه:

وعلى قَدرِ المعرفة يكونُ تعظيمُ الرَّبِّ في القلب، وأعرفُ النَّاس به أشدُّهم له تعظيماً وإجلالاً، ومن عرَفَ أسماءَ اللَّهِ وصفاتِه علِمَ يقيناً أنَّ المكروهاتِ التي تصيبُه والمحنَ التي تنزلُ به فيها مِن ضُرُوبِ المصالح التي لا يُحْصِيها علمُه، واللَّهُ يحِبُّ موجِبَ أسمائِه وصفاتِه، فهو كريمٌ يحبُّ الكريم من عبادِه، حَلِيمٌ يحبُّ أهلَ الحِلم، عليمٌ يحبُّ العلَماء، شكورٌ يحبُّ الشَّاكرين.

وبأسمائه تعالى الحسنَى يُدعى، وبها وبصفاتِهِ العُلى يُثنَى، واللَّهُ يُحِبُّ مَن يدعُوه ويَحْمَدُه، وأكمَلُ النَّاسِ عبوديّةً المتعبِّدُ بجميعِ الأسماءِ والصِّفات، وأسماؤُه تعالى لا حَصْرَ لها، منها تسعةٌ وتسعونَ اسماً مَنْ أحصاها بالعلم بمعنَاهَا والعمَلِ بمقتضاها دخلَ الجنّة، قال سبحانه: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ سَيُجۡزَوۡنَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾.

نسألُ اللَّهَ أن يجعلَنا من عبادِه المؤمِنين، وأن يرفعَنا عنده في علِّيّين.

وصلَّى اللَّه وسلَّم على نبيِّنا محمَّدٍ، وعلى آلِه وصحبِه أجمعين.